

الصورة في عصر العولمة والمعلوماتية

أ. د. أنتصار رسمي موسى

ملخص البحث

تسعى العولمة إلى فرض النمط الحضاري الواحد للعالم من خلال الأفكار والممارسات التي تطرحها لتشكيل وعي الإنسان . (والصورة) إحدى هذه الأساليب نتيجة التقنيات الاتصالية الحديثة وعصر المعلوماتية فعلينا أن ندرك ذلك وأن تحقيق الذات وتأكيد الشخصية الحضارية لا يتأتى إلا من خلال الفعل الإبداعي الذي يجعل لنا مساهمة فعالة في صيرورة العالم المعاصر وتحولاته، وبهذا سنطرح منطلق التنوع الثقافي والذي هو منطلق أكثر فعالية وخصوصية وفائدة لمستقبل البشرية من المنطق العقيم المطالب بإشاعة نمط واحد من الثقافة في ظل العولمة. طرحت مشكلة البحث من خلال التساؤل الآتي، ماذا تمثل الصورة في عصر العولمة وعصر الاتصالات والتقنيات الحديثة؟ وماهي تجلياتها؟

وقد هدف البحث الى محاولة أستكشاف ما آلت اليه حالة عولمة الصورة المعاصرة وما آلت اليه المنظومات القيمية والاخلاقية سواء في الفكر والممارسة وغيرها عن طريق عولمة مفاهيم وطروحات وتسويق الافكار عن طريق الصور المعولمة. أما أهم النتائج فهي:

1 - أنتقلت الصورة في عصر التكنولوجيا المعاصرة من مجال الحس الى اطار التعبير فأصبحت لغة عالميه.

- 2- إن " الصورة " قد أصبحت واحدة من الأساطير المؤسسة لوعي الإنسان المعاصر بالعالم والأشياء فالصورة في ظل العولمة أصبحت تربط الناس بالأشياء وليس ببعضهم البعض .
- 3- أصبحت الصورة في عصر العولمة متعددة الوسائط وتقبل بالمتناقضات وبالشكل الهجينى وقد تميزت الصورة في ظل العولمة بتقنية التوليف والاستنساخ.
- 4- أخذت الصورة في عصر العولمة المكانة في التواصل البشري أهم من الكلمة لانها لا تحتاج إلى المصاحبة اللغوية كي تنفذ إلى إدراك المتلقي وأصبحت الصورة هي المفتاح للنظام الثقافي المعاصر و نظام إنتاج وعي الإنسان في العالم وأصبحت لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات سطوة بقوة في إنتاج وعي المتلقي من خلال ثقافة الصورة المعولمة .
- 5- جلبت الصورة الفوتوغرافية الاضطراب الحضاري بسبب العصف السوري الذي نعيشه ولأنها تجاوزت الواقع وأصبحت لاتحاكيه وانما تحاكي نفسها.

- 6- ان مقولة تغيير الذوق التي أتت مع ثقافة ما بعد الحداثة هو ليس تغيير الذوق بل هو صراع المصالح والأطماع والأفكار نتج عنها مجتمعات لاحول لها ولاقوه فظهرت أفكار وفلسفات واتجاهات فنيه أحدثت هزات وانحرافات في القيم الفنيه والجماليه التي كانت سائده.
- 7- أصبحت الصور في ظل العولمه الوسيلاه في معرفة العالم وفي معرفة السلع ذاتها وطني الدال على المدلول وأصبح هو الأساس.
- 8- أخذت الصوره في ظل العولمه دور صناعة الطلب وانتاج المستهلكين بعدما كان رأس المال ينتج السلع.
- 9- تواجه الحضاره الغربيه فراغا " فكريا" وايدلوجيا بعد فلسفه جان جاك روسو وأنبيار الأتحاد السوفيتي وجمهوريات شرق أوروبا لذا فقد أحتل المشهد المعاصر مفاهيم وثقافات مرتبكه ومتناقضه .
- 10- حصلت تحوّلات في هذه المرحله في مفهوم الصوره في اطار تفتيت المركز لصالح التعدديه الثقافيه والفنيه
- ظهور مفهوم جديد في العمل الفني في ظل العولمه ودخول الميديا والوسائط المتعدده وأصبح العمل الفني نصا قائما بذاته بعيدا" عن المرجعيات الثقافيه والتاريخيه، وأصبح معبرا" عن اللحظه الأستهلاكيه في العالم.
- 11- تحوّلت الفنون عموما في ظل العولمه من فنون جميله تهتم (بالقيمه) الى فنون تهتم (بالاشياء) والخامات ومع دخول الميديا أصبح المصطلح السائد الفنون البصريه.
- 12- خرج الفن والصوره في ظل العولمه عن الجليل والمقدس لمصلحه الوظيفه السياسيه والأقتصاديه وأصبح أداة للسيطره والهيمنه والأستهلاك وسادت ثقافة الاستمتاع.
- 13- يركز الأعلان العولمي على المستهلك وليس المنتج وأصبح يقوم على الجذب الأنفعالي وليس الأقتناع الذي هو أساس الأعلان .
- 14- عوّله الصوره واستبدالها بلغه المصالح عن طريق عومله مفاهيم وطروحات وتسويق الافكار عن طريق الصور المعومله .
- 15- أصبحت المحاكاة التهكميه والتناص البصري وتداخل الازمنه والشخصيات والأعمال الفنيه مكونا أساسيا" من آليات عصر الصوره.

16- توجيه العولمة لنموذج جديد للعلاقات العالمية يقوم على أساس نظام عالمي للسلوكيات والعادات والقيم والأخلاق ، حيث ان القيم ليس حكرًا" على منطقة واحدة من العالم فجميع الشعوب لديها ما تساهم به في هذه الأخلاقيات .

17- سقطت سلطة اللغات ومنها العربية في مخاطر الصمت أمام سلطات الصورة والشاشة الإلكترونية (غير اللغوية) وسلطة الإعلان، في ظل النظام العولمي وأصبحت هي سلطات العصر الحالي.

18- كان الهمم الكبير في العصر الصناعي، هو (صنع الأشياء)، وما بعده هو (إدارة الأشياء) ، و نستطيع القول في عصر العولمة فأن الاهتمام يكون (بالأشياء ذاتها) .

19- أن أبرز مظاهر العولمة تتمثل في التركيز على الجسد وتنشيط الغرائز وتحجيم النشاط العقلي ، وتمجيد الفرد ، وإشاعة السلبية ، والإغراق في تفاصيل اليومي ، وطمس الحدّ بينه وبين الفن ، وطمس الترابط التاريخي من خلال البث الصوري المكثف لتقنيات الاتصال الحديثه.

20- ان النزعة الجديدة في ظل العولمة هي هيمنة أميركا وقد حصل تحولات في الفن ومفاهيمه طبقا لطموحات سياسته وحصل تغيير جذري في مفاهيم الثقافه والفن وأعلن عن موت اللوحه في اشارة الى المنطق الجديد والفضوى وظهرت آليات جديده تخدم الثقافه البصريه الجديده.

مقدمه

العولمة اتجاه تاريخي في العالم و يعرفها مالكوم واترز مؤلف كتاب العولمة بأنها (نحو انكماش العالم وزيادة وعي الأفراد والمجتمعات بهذا الانكماش) . (23) وهي كل المستجدات والتطورات التي تسعى بقصد أو بدون قصد إلى دمج سكان العالم في مجتمع عالمي واحد والتي تكون من خلالها العولمة عملية اقتصادية في المقام الأول، ثم سياسية، ويتبع ذلك الجوانب الاجتماعية والثقافية وهكذا، ان جعل الشيء دوليًا أو عالميًا" قد يعني غالبًا جعل الشيء مناسبًا أو مفهومًا أو في المتناول لمختلف دول العالم ، أما العولمة فتختلف في المفهوم والمعنى، وتمتد العولمة لتستبطن عملية تحكّم وسيطرة ووضع قوانين وأسس ، وتحقق مجموعة من الدول الرأسمالية المتحكمة في الاقتصاد العالمي نموًا كبيرًا جعلها تبحث عن مصادر وأسواق جديدة مما يجعل حدودها الاقتصادية تمتد إلى ربط مجموعة من العلاقات مع دول نامية وتعمل الدول الكبرى للسيطره الثقافيه والفكريه ايضا على الدول الناميه وغزو هويتها ، حيث أن العولمة لم

تقتصر فقط على البعد المالي والاقتصادي بل تعدت ذلك إلى بعد حيوي ثقافي وفكري ممتثل في مجموع التقاليد والمعتقدات والقيم كما أن العولمة لا تعترف بالحدود الجغرافية لأي بلد بل جعلت من العالم قرية صغيرة .

و حين نستعرض مفردات من قبيل التبعية، الاندماج، التكيف، الاعتمادية المشتركة، الهيمنة، الإمبريالية، أمركة العالم.. الخ نرى بأن العولمة ليست رديفًا لأي من هذه المفردات أو المصطلحات، لأن حقيقتها هي تلك المفردات مجتمعة. فهي نظير لمجموع تلك المصطلحات ، لذا لا ريب أن تضحى العولمة نظامًا (تتكامل فيه لغة السياسة والاقتصاد والمعلوماتية والفنون والاعلام.) حيث يجد فيه النفوذ السياسي مداه الاقتصادي، بينما يتكئ النفوذ الاقتصادي على ظهيره السياسي، وتتدخل عالم الثروة والسطوة.

وقبل شيوع مفهوم العولمة طرح ألفين توفلر مفهوم الموجة الثالثة التي دشنتها البشرية مع عصر المعلوماتية

والحواسيب بعد الموجة الأولى الزراعية والموجة الثانية الصناعية، و يقول لنا أن الهم الكبير كان في العصر الصناعي، هو (صنع الأشياء)، وفي الوقت الحاضر يبدأ همنا الأول (بإدارة الأشياء). و نستطيع القول في الوقت الحالي الاهتمام (بالأشياء ذاتها) . ويؤكد ألفين أن المبدأ القائل بأن المعرفة هي السلطة أصبح منذ الآن مفهومًا "قديمًا" فلكي تمارس السلطة تحتاج إلى معارف عن المعرفة . وبهذا نكون مع العولمة أمام ظاهرة مركبة ومعقدة، ومتعددة الأوجه إطارها المفهومي ملتبس، ومن الصعب الإمساك بجميع ألياتها فهي إيديولوجيا بمعنى انطوائها على منظومة أفكار وأهداف مركبة. وهي مجموعة من الإستراتيجيات الكبرى المتوافقة لمؤسسات وحكومات وأشخاص تبدو مستقلة بعضها عن البعض (2). مشكلة البحث

تحوّلت العولمة إلى قوة هائلة، تسيّرهما مصالح واستراتيجيات وأطماع تشتغل على الصعد كافة و تسعى إلى تغيير صورة العالم، والبطش بتوازنها القديمة، والتأثير في دقائق حياة الأفراد والمجتمعات ولها ألياتها العاملة في حقول الاقتصاد والسياسة والثقافة والإعلام والفنون فالعالم تحوّل مع العولمة في علاقاته وأشكال مؤسساته، وأنماط مفاهيمه، وأنظمة قيمه، واتجاهات السلوك في مجتمعاته ، وهويات هذه المجتمعات الى التلقي السلبي والصامت حتى أن مفهوم الهوية أخذت بعدًا ومحتوى مختلفين ، وكذلك في اهتمامات البشر وأذواقهم وحسهم الجمالي والفني والذوقي، وثقافتهم وأخلاقهم . وتلجأ العولمة من خلال استثمار التطورات الحاصلة في

مجالات الاتصال وتقنيات المعلوماتية والإعلام إلى تهيئة الأرضية النفسية والثقافية والفكرية في المجتمعات الأخرى، ولا سيما في العالم الثالث، لقبول طروحاتها والانجذاب إلى النموذج الحياتي الاستهلاكي الذي ترغب في تعميمه.

لقد أبتلى العالم على امتداد عهود الحداثة "و" المعاصره بغزو مفاهيم وافكار وممارسات وتسويق الافكار عن طريق الصورة وشهدت تبدلات وتغيرات كبيرة وخطيرة في شكل السياسة والحكم والتحكم عن طريق عولمة مفاهيم وطروحات وتسويق الافكار عن طريق الصور المعولمة وبرزت سلوكيات من ادعى تمثيل وقيادة العالم الحر، سلوكيات امتدت وغطت مساحة العالم عابثة بكل القيم ومطيحة بكل الأخلاق في السياسة والاقتصاد وغيرها.

من هنا أستشعرنا بالحاجة الى دراسة موضوع الصورة في عصر العولمة وتجلياتها خاصة في مرحلة المعاصره لان هذه المرحلة مرت بتغيرات وتحولات مهمه في المفاهيم وأصبح للصور دورا كبيرا في الحياة المعاصره وتجاوزت الصورة الواقع وأصبحنا نعيش في عصف صوري من هنا نستطيع تحديد مشكلة البحث من خلال التساؤل الآتي:

ماذا تمثل الصورة في عصر العولمة وعصر الاتصالات والتقنيات الحديثه؟ وما هي تجلياتها؟
هدف البحث:

يهدف البحث الى:

محاولة أستكشاف ما آلت اليه حالة عولمة الصورة وما آلت اليه المنظومات القيميه والاخلاقيه سواء في الفكر والممارسة وغيرها عن طريق عولمة مفاهيم وطروحات وتسويق الافكار عن طريق الصور المعولمة .

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث من خلال أهمية موضوع البحث كونه موضوع مهم وعصري يتناول موضوع الصورة في ظل العولمة وانعكاساتها في المجتمع. وسيسهل هذا البحث في الأغناء المعرفي والمعلوماتي في هذا الحقل للباحثين والدارسين والمتخصصين في هذا المجال .

مجتمع البحث:

يتحدد مجتمع البحث في موضوع الصورة المعوّله.

منهج البحث :

أتبع البحث المنهج الأستقرائي - التحليلي الوصفي لصيرورة عملية البث السوري في ظل العوّله، وهو من البحوث المفاهيمية.

الحدود الزمنية للبحث:

يتحدد البحث بدراسة الفترة الزمنية المعاصره وهي تمتد من ستينات القرن العشرين وهي الفترة التي شهدت فيها الصور تحولات في الطرح لما بعد الحداثه والمعاصره وتعوّلت الصورة في ظل التقنيات الاتصاليه الحديثه.

علاقة تطور تكنولوجيا الاتصال والمعلومات بالعوّله

ان مجتمع المعلومات هو البديل الجديد (للمجتمع الصناعي) وان العمل في مجال المعلومات زادت نسبته في معظم دول العالم المتقدم وفي مقدمتها الولايات المتحدة الاميريكية من حوالي 15% من حجم القوى العاملة الى حوالي 50% ان أكثر من ربع الناتج القومي في المجتمع الاميركي يأتي من انتاج وتوزيع سلع المعلومات وخدماتها فتكنولوجيا الاتصال والمعلومات عوّلت العالم أجمع فأصبح بلا حدود(3).

لقد شهد العصر الحالي سرعة في صناعة وسائل الاتصال وتطورها، وخاصة في مجال تكنولوجيا الاعلام والمعلومات الالكترونية، وتجسدت ثورة الاتصال من خلال اندماج وتزاوج وتفجر المعلومات ووسائل الاتصال وتعدّد أساليبها أو بمعنى اخر المزج بين أكثر من تكنولوجيا اتصالية تمتلكها أكثر من وسيلة لتوصيل الرسالة الاتصالية، وهو ما اطلق عليه التكنولوجيا التفاعلية Interactive Tech، أو تكنولوجيا الاتصال متعددة الوسائط. وظهرت ظاهرة العولمة أو الكونية ونقل الاتصال من المحدودية الى اللامحدودية، وتوسيع دائرته ليشمل العالم، وظهرت هذه الظاهرة عن طريق التكنولوجيا المتطورة وهي الشبكات التي تقوم بنقل الاخبار والمعلومات والصور عبر الكرة الارضية، وللأترنت دور أساسي في هذه الثورة المعلوماتية والعولمة الاتصالية ولقد أدى امتزاج وسائل الاتصال مع تقنية الحاسب الالكتروني الى خلق عصر جديد للنشر الالكتروني والثورة المعلوماتية والعولمة في المجتمع الدولي. (3)

لقد شهد العالم في الحقبة الماضية الثورة المعلوماتية التي أدت إلى التقدم في إنتاج المعلومات في كافة مجالات الحياة البشرية، حيث أصبحت المعلومات سلعة وصناعة خلفت وراءها ما يعرف بسوق المعلومات الكونية والتي يتم فيها تبادل الخدمات والسلع والأفكار ولقد ارتبطت الثورة المعلوماتية بثورة التكنولوجيا، فزيادة المعلومات تؤدي إلى المزيد من الاتصال، ليدفع بالمزيد من المعلوماتية ومن ثم تزداد قدرات الفرد في التعامل مع الآخرين والتأثير عليهم، وهي في حد ذاتها دلالة على تقدم الأفراد والمجتمعات. إنها ثورة ثنائية يمكن أن نطلق عليها التكنومعلوماتية والتي تولدت من امتزاج تكنولوجيا الاتصالات الحديثة و تكنولوجيا الحاسبات الإلكترونية أو المزج بين أكثر من وسيلة اتصالية مع تقنيات المعلومات فيما يعرف بتكنولوجيات الاتصال التفاعلي أو الاتصال متعدد الوسائط. جامعة الدول العربية. (22)



مفهوم العولمة

العولمة هي ظاهرة كونية برزت في العقدين الاخيرين من القرن العشرين وقد اختلف الكثير في هذه الظاهرة، كما زاد الجدل في تعريفها فهي تعني بالانكليزية GLOBALIZATION اي تعني الكرة والمقصود بها الكرة الارضية. والعولمة كعمل مشتق من "عولم" GLOBE " وهي مشتقة من كلمة يعولم "فيقال ان الحياة تعولمت بعد ان تعولم الاقتصاد والسياسة والثقافة والاتصالات التقنية الاخرى. وكذلك جاءت

اصطلاحات تواكب العولمة وتصب في منفعتها كلاسواق العالمية واندماجها في حقول التجارة العالمية والاستثمارات المباشرة وانتقال الاموال ,وخضوع العالم لقوى السوق العالمية. وتعددت التعاريف لمفهوم العولمة, فقد عرفها أنتوني غيدنز بأنها " مرحلة جديدة من مراحل بروز وتطور الحداثة، تتكنف فيها العلاقات الاجتماعية على الصعيد العالمي، حيث يحدث تلاحم غير قابل للفصل بين الداخل والخارج، ويتم فيها ربط المحلي والعالمي بروابط اقتصادية وثقافية وإنسانية"

وذهب اخرين لتعريفها -بأنها القوى التي لا يمكن السيطرة عليها كالأسواق الحرة العالمية والشركات المتعددة الجنسيات التي ليس لها ولاء لأية دولة قومية. وبعضهم قال - إنها حرية حركة السلع والخدمات والأيدي العاملة و رأس المال والمعلومات عبر الحدود الوطنية والإقليمية .وهناك فرق واضح بين النظام الدولي , والعولمة فالاول -هو تعاون وتبادل بين الدول في جميع الميادين المختلفة كالتجارة والثقافة والتبادل التجاري والتقني الخ...بينما الاخيرة هي تعاون بين جميع الدول مع المؤسسات العالمية الكبرى من خلال التبادل الشامل مع أطراف الكون المختلفة وتحويل العالم الى قرية كونية والغاء الحدود والفواصل ضمن نظام عالمي جديد يقوم على الثورة المعلوماتية , دون النظر الى أي اعتبارات للحضارة والقيم والثقافات والحدود الجغرافية. وقد نستشف من خلال ذلك بان " العولمة "هو التدخل للقوى العالمية المتمثلة بالمؤسسات والدوائر العالمية في أمور الاقتصاد والسياسة والاجتماع والثقافة دون الاكتراث بالحدود والمفاهيم السيادية للدول الاخرى .

وإذا كانت العولمة من خلال الشركات عابرات القارات، والمؤسسات والمنظمات المالية والتجارية الكبرى قد عولمت أسواق كثيرة افتتحت أمام منتجاتها ورساميلها فإن العولمة في الجانب الآخر تروم غزو العقول وتفنتيت الثقافات، وإشاعة النمط الحضاري الغربي، ليسهل عليها، من ثم، إحكام سيطرتها على العالم بأسره.

وفي هذا فهي تعمل على عولمة الإعلام والفنون وجعلها في خدمة العولمة وإيديولوجيتها. فالعولمة هي إيديولوجيا الرأسمالية في ذروة احتكار السلطة والثروة وهي التصور الشمولي التي تركز عناصر القوة كلها بيدها، و تدجين الإيرادات تحت سيطرة الرأسمالية الغربية- الأمريكية. أخطر النتائج المترتبة على العولمة ، تلك التأثيرات السلبية والاجتماعية والأخلاقية للعولمة على الإنسان العربي والمسلم. فلقد تمكنت وسائل العولمة من اختراق الحدود الثقافية انطلاقا من مراكز صناعة وترويج الثقافة السائدة ذات الطابع الغربي المؤمرك ، عبر الفضاء الإلكتروني ،

مستخدمة الصورة بدل الكلمة ، لأكتساح الفضاء الثقافي الذي يُغزى بقيم الثقافة الأمريكية على حساب قيم الشعوب المغلوبة ، مهدداً " إياه بالانزواء والاحتفاء بالتاريخ والتراث ، أو الذوبان في خضم الثقافة الوافده والضياح في تيارها. فما يضح اليوم من الصور والإشارات والنصوص المرئية والاعلانات على الشاشات الإلكترونية الدائمة البث في ظل العولمة، بات يشكل تهديدا لمنظومات القيم والرموز وتغييرا في المرجعيات وأنماط الحياة المتصلة بمخاطر الاعتزاب الثقافي والخوف من فقدان الهوية لدى العديد من الشعوب والأمم ، فباتت كثير من الثقافات والشعوب عارية أمام تدفق الرسائل والعلامات والصور التي تحمل معها أبطالا ورموزا وهمية ، كرموز الفن والسينما والأطعمة وأنماط السلوك وموضات الملابس ونجوم الكره وغيرها (4)

لقد أصبح تأثير ونفوذ تلك المؤسسات والوكالات والعمليات الدولية واضحا للغاية ، وقد بدأت تؤثر في عمق السياسات الوطنية في جميع ميادينها ، مما أدى هذا التأثير الى تآكل واندثار مفهوم السيادة الوطنية ، وتقييد الحكومات والحد من طموحاتها في ميدان السياسات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية مما جعل الحكومات تفقد من قدرتها على صنع سياستها الوطنية الداخلية والخارجية بصورة مستقلة. وان أثر العولمة في الوطن العربي أصبح واضحا في جميع مؤسسات الحياة.

ومن خلال تنظريات زيغنيو بريجنسكي مستشار الرئيس الاميركي جيمي كارتر خلال الاعوام 1980-1977 حيث رسخ فكرة القرية العالمية، وحاول تحويل ذلك لصالح أمريكا حيث اعتبر أن أمام بلاده فرصة لتقدم للعالم نموذجا كونيا للحدثاة يحمل قيم المجتمع الأمريكي ونمط حياته، وتم هذا من خلال سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية آنذاك على نحو 65 % من التدفقات الإعلامية العالمية ،وفي ذلك الوقت سهاها بريجنسكي بالعصر الإلكتروني .ومن خلال هذه الآلة الاعلامية الكبيرة والتطورات التقنية كفضائيات التلفزيونية وانتشار شبكة الانترنت العالمية ،أدت الى تدني دور الحكومات في البلدان العربية على وضع وتحديد سياساتها الثقافية والاعلامية ، وكذلك عدم قدرتها على التحكم في السيطرة على انتشار المعلومات الثقافية الوطنية والقومية . أذن نحن الان أمام عولمة شاملة مطروحة في سوق الفكر والفن والسياسة ، لأضفاء الصبغة العالمية على كل الانشطة الانسانية واقصاء كل المفاهيم السياسية الوطنية والقومية. التي تنمي الشعور بالارتباط بالوطن والهوية(17).

وقد تجلت تأثيرات العولمة السلبية على العالم العربي والإسلامي ، من خلال ابتذال مضمون رسالة الصورة بأستغلال المرأه في الإعلانات والدعاية عن السلع والمنتجات ، حتى أن رابطة غير مبررة تصطبغ وتُسوق بين أنواع معينة من السيارات والشيكولاته ومعاجين الأسنان وبين المرأة الجميلة الفاتنة ، مما شجع على الانتشار السريع والفعال لأنماط القيم الغربية في الفن والملبس والمأكّل والتسلية ، والترويج للثقافة الاستهلاكية عبر آلة تجارية وإعلامية لا حدود لامكاناتها . بما أدى إلى تشويه بني الأمم وتغريب الإنسان ، وعزله عن قضاياها الحقيقية ، وتشكيكه في جميع قناعاته الوطنية والقومية والدينية ، من أجل إخضاعه للقوى المسيطرة الغربية.

وتسعى العولمة الى تهميش الثقافة القومية في دول الجنوب وطمس سماتها، ثم إزاحتها وتقديم الثقافة المعولمة التي هي ثقافة دول الشمال بديلا ، و تقدم لفقراء الجنوب صورة زاهية ل"فردوس"الشمال المتقدم ، على الرغم من أن أبرز مظاهر مسلسلات العولمة تتمثل في التركيز على الجسد وتنشيط الغرائز وتحجيم النشاط العقلي ، وتمجيد الفرد ، وإشاعة السلبية ، والإغراق في تفاصيل اليومي ، وطمس الحد بينه وبين الفن ، وطمس الترابط التاريخي ، والاستهانة بالثقافة الجادة وإبداعاتها وبالقيم النوعية. وتعمل هذه الثقافة على أن يرى الناس أنفسهم بوصفهم أفرادا معزولين يعيش كل منهم لنفسه ويتبادلون التأثير من خلال رموز الاستهلاك ، يتم ذلك عبر أمركة التلفزيون والصورة في كل بلاد العالم لخلق عقلية وسيكولوجية ثقافة الاستهلاك وسيطرة القيم المادية للحياة ، مما يؤدي إلى تفرغ العالم من المعنى ، على حد تعبير المفكر الفرنسي المسلم " روجيه جارودي "في أحد مؤلفاته. وقد بلغ التعقيد والغموض في ثقافة العولمة حدا كبيرا ، لا تقل خطرا عن غيرها من الأصوليات المغلقة القاطعة في قواعدها وممارستها .وكان من نتائج ذلك ظهور التفكك في النسيج الثقافي ، وشيوع البطالة ،وبروز مظاهر العنف ، وسلوك الاغتراب لدى الأفراد ولا ننسى أن الإعلام يعتبر الأساس في صياغة الرأي العام ، والتشكيل الثقافي عن طريق التسويق الاستهلاكي ، والإغراء الإعلاني ، ومن تجليات العولمة وسلبياتها القضاء على الخصوصية الثقافية والأخلاقية والدينية ، حيث رفعت شعار توحيد القيم والتصورات والرؤى والغايات والأهداف ، وهي بذلك تختزل العالم إلى مفهوم واحد ، وتتخطى حقيقته باعتباره تشكيلا متنوعا من القوى والإرادات والالتقاء والثقافات والتطلعات .وإن توحيدا لا يقر بالتنوع سيؤدي إلى توتر يفجر نزعات التعصب المغلقة ، وعودة إلى إحياء الخصوصيات الضيقة التي تتغذى من مرجعيات

عرقية ودينية مغلقة ، مما يقود إلى الارتقاء في سجن الهويات الثابتة المغلقة. وتسعى العولمة إلى نشر قيم تدعي أنها عالمية ، هي قيم في حقيقتها غربية تبلورت ضمن بيئتها الغربية في ظل شروطها التاريخية ، ونزعة الغرب عملت على تعميمها لتصبح كونية .وقد كانت التجربة الاستعمارية من قبل قد أسهمت في إشاعة تلك القيم على مستوى العالم ، وقد بدأت فعليا تطبيق تشريعات ملزمة تهدف إلي ذلك في بعض المجالات الاقتصادية والسياسية ، والبحث عن أطر عالمية لذلك .

وكان لكل ذلك ردود فعل سلبية ، حيث وجدنا بعض المجتمعات تسعى إلى استلهايم صور الماضي كمقاومة رمزية ، ففرض قيم غربية ينتج ردود فعل مضادة ، وأحيانا يوقد شرارة التفرد الأعمى ، لأن هيمنة نموذج ثقافي واحد ، لا يؤدي إلى حل ، إنما قد يؤدي إلى العكس إلى ظهور أيديولوجيات ومفاهيم عرقية متعصبة ، مما يوجب التعصب العرقي والديني والثقافي ، وحسب التحليل المعرفي ، فإن المجتمعات التقليدية سترتمي في أحضان الماضي ، وتجعله هدفا لها ، وتعمل على انتقاء صورة خاصة منه تعزز فيها أوضاعها ، وهذا واضح الآن في انتشار وإشاعة الأفكار والميول المذهبية والطائفية والعرقية والعشائرية الضيقة ، كرد فعل على العولمة الجائرة. وكما يلاحظ فإن شبكة الاتصالات الحديثة ، قد وضعت تحت تصرف الجميع إمكانية إنشاء منابر تبشر بالانتماءات الطائفية المغلقة التي يسود فيها الرأي المطلق ، ونزعة تكفير الآخر ، وذلك في محاولة لتشكيل صورة ثابتة وضيقة الأفق عن الماضي. ومن هنا نلاحظ أن ما يتعولم اليوم خلافا لمزاعم الخطاب السائد ليس الإخاء والتنمية المعمة وانحسار الفقر والجوع ، بل العكس تماما ، ما يتعولم هو الفقر والبؤس والبطالة والخوف والقلق ، ما يتعولم هو أسواق البغاء من كل نوع وأسواق المخدرات ، والفساد والجريمة المنظمة ما يتعولم ليس العقل والحكمة وبهجة الروح ، بل يتعولم اللاعقل ، واللامعنى ، والنهم الذي لا يشبع ، واللاأمن ، في كل مكان وللجميع دون استثناء ، حتى أن الأثرياء غدوا يحتاجون للسكن في أحياء مسورة محمية بالسلاح ، وعولمة أسواق النفايات السامة وعولمة الغابات ، وعولمة التلوث في اجتماع كيوتو في اليابان حول البيئة ، حيث اقترح الوفد الأمريكي رسميا تحويل " حقوق التلوث " إلى أسهم تباع في البورصة .(4)

إذا كان القرن الثامن عشر هو عصر الانوار ، والقرن التاسع عشر هو عصر التكنولوجيا ، فإن القرن العشرين هو عصر الصورة بامتياز حيث شكلت إحدى معطيات الحضارة الغربية المعاصرة. لقد أصبحت الصورة صناعة متكاملة ، تجلت بوصفها علامة ثقافية ومصدر

استقبال وتأويل، ولها فلسفتها وبنيتها واليوم في ظل عالم المتغيرات الرقمية والتسوق الإلكتروني في ظل العولمة، والتكنولوجيات الجديدة، وتخطب الصورة غرائزنا قبل عقولنا، تغرينا لتسلب إرادتنا لنقتنع بشراء منتوجاتها.

ان حضارة الصورة تزحزح حضارة الكتابة شيئاً فشيئاً، في فضاء البصریات الافتراضية، لهذا لا بد من أن نستعد، على مستوى قراءة الصور وتحليلها، و تأويلها وتداولها، فقد أصبحنا اليوم نعيش في مجتمع الصورة، فأينما نكون فهناك صورة ننظر إليها في الصحف والمجلات ، و تطالعنا في التلفزيون وعبر الهواتف الجواله ، و في الشوارع والطرق والاعلانات الضوئية والالكترونيه. وقد تعددت وسائل الاتصال البصري فمن سيميائيات الصور والرسوم المتحركة، إلى سيميائيات السينما، إلى سيميائيات الفيديو، كل هذه اللغات البصرية تحمل معاني وتأويلات ولا بد من معرفة معنى الصورة وطبيعتها لانها ترسل رسائل اتصاليه تعمل بين الحفاء والتجلي، والغياب والحضور . و العولمة تحمل الطابع العالمي، حيث أصبح هناك وفره من ملايين الصور ، وفي الماضي كان المتلقي يذهب إلى الصورة بحثاً عن المعرفة لكن يبدو أن الأمر قد اختلف في العصر الحالي، فقد أصبحت الصورة تأتي إليه دون عناء ولا يستطيع مقاومة حضورها.(5)

تحتكر أميركا ، بث المعلومات عبر الفضائيات وشبكة الانترنت، ووكالات الأنباء، كما ونلمس هيمنة كاملة لوسائل الاتصال حيث تصدر عبر شركاتها ما يقارب ثلاثة أرباع البرامج والصور التي تبثها عبر العالم، في حين لا تتعدى نسبة ما تستورده 2% وتعاني أوروبا نفسها من هذا الغزو الإعلامي والثقافي ، فعلى سبيل المثال يتجلى العجز الأوروبي في كون هذه المجموعة قد صدرت إلى أميركا عام 1992 ما يقدر ب 250 مليون دولار من الإنتاج السمعي المرئي في ما استوردت من الولايات المتحدة ما يقدر ب 3750 مليون دولار . كما ان اللغة الإنجليزية باتت اليوم لغة الاحتكار المعرفي والمعلوماتي، لتكون بذلك أداة للثقافة الأنجلوسكسونية، وفي فرض نموذجها الحضاري حيث إن % 88 من معطيات الانترنت تبث باللغة الإنجليزية مقابل % 9 بالألمانية و % 2 بالفرنسية، و % 1 يوزع على بقية اللغات وتستند السيطرة الأميركية على العالم إلى هيمنتها على الاتصالات ، حيث ان % 80 من عدد الكلمات والمشاهد والصور التي تدور حول العالم تأتي من الولايات المتحدة الأميركية .ويحتكر الغرب، ولا سيما أميركا صناعة الصورة إنتاجا وتسويقا ، فواشنطن لوحدها تسيطر على % 65 من حجم الاتصال المتداول في العالم، كما أن أميركا نفسها تحتكر % 35 من عملية

النشر في العالم و64% من الإعلان الدولي و45% من التسجيلات و90% من أشرطة الكاسيت و35% من البث عبر الأقمار الصناعية وهذا يعني أن أكثر من ثلثي حجم الإعلام الذي يبث في العالم قادم من أميركا وهكذا نجد أن الصور اليوم تخدم غايات وإستراتيجيات قوى ومؤسسات وأنظمة بعينها تمثل العالم الرأسمالي الغربي، وتدفع الآخرين إلى مواقع السلبية والهامشية والاستهلاك المحض.(13)

يتبين من ذلك أن قوى بعينها توجه الوعي لمليارات من البشر تبعاً لمصالحها الخاصة، فهذا الإعلام يخلق الإنسان المستسلم الذي لا يعرف إلا ما يريدون له أن يعرف وتبني ثقافة العولمة مستلزمات وشروط الهروب من الواقع . ومن الجدير بالأشارة الى ان العولمة هي التي استغلت الصورة، فالصوره موجودة في حياة الإنسان قبل أن توجد العولمة .لكن العولمة اكتشفت أن الصورة لها تأثير أكبر، وأسرع، وساعدت وسائل الميديا والتقنيات الحديثة على انتشار الصورة، وساعدت على تأكيد العولمة .كما ان الإعلان موجود أيضا ولكنه لم يكن بهذه السعة والانتشار أو بهذه القدرة على التأثير، وهو مرتبط بعصر الاستهلاك والعولمة ، و الاستهلاك كان موجودا" قبل الانتشار الكبير للصورة و بعض الناس يعتبرون رحلات التجار القديمة نوع من العولمة وانتشار التجارة، و المراسلات القديمة وغيرها ، ولكن هناك اختلاف، ليس في الكم بل في الكيف أيضا، فالميديا لعبت دورا خطيرا جدا" ، حيث أعتمد الإعلام في عالمنا المعاصر على الصورة، والعولمة الإعلامية ماهي إلا نتاج تزاوج بين سيل المعلومات ووسائل الاتصال الحديثة .فالمعلومة باتت تعبر من خلال الصورة وقد أضحت الصورة سلطة خطيرة للتأثير في الوعي والخيال وفي الأفكار والقناعات وفي العواطف والغرائز وهذا كله يجعلنا إزاء حقيقة راهنة تفرض نفسها علينا، ولا يمكننا تجاوزها، وهي أننا لا نستطيع مواجهة تحديات العولمة إلا باستثمار هذه الأداة نفسها بالاتجاه الآخر.(5)

لقد أصبحت الصورة والشاشة الرهان الأكبر لمعارك القوة والنفوذ، لقد أصبحت الصورة في عصرنا الحالي مشيرة إلى احتياج- لا واع-من قبل الفرد في التعبير عن فرادته وفرادة أشيائه وأصبحت الشاشة المرئية، مكاناً لاستعراض علاقات الفرد النرجسيه (6) .

إن اللجوء إلى ثقافة الصورة بدلا من ثقافة الكلمة ، خاصة في مجتمعاتنا المنتشر فيها الأمية يشكل عامل تهديد خطير لمقومات التماسك الثقافي والقومي للأطراف الأقل قوة وتقدما إذا لم يتم التعامل معها بوعي وتخطيط مدروس. وأحتلت الصورة المكانة في التواصل البشري أهم من الكلمة في التواصل ، وبفضل هذا التطور ومن خلال القنوات وشبكات الاتصال والأقمار

الصناعية أصبحت الصورة هي المفتاح السحري للنظام الثقافي الجديد ، نظام إنتاج وعي الإنسان بالعالم ، ولا تحتاج الصورة إلى المصاحبة اللغوية كي تنفذ إلى إدراك المتلقي . ساعدها على ذلك المحيط الثقافي العالمي الجديد وثورة الاتصالات الحديثة، فأوجدت سياقات معرفية ووسائل إدراك على المستوى الإنساني جديدة، احتلت الصورة فيها مساحة كبيرة من حيز التعامل البشري.

وتكون المخاطبة للقاعدة العريضة في العالم من خلال ثقافة الصورة حيث تنتقي لونا من ألوان الثقافة الأمريكية الشعبية وليس ثقافة الصفاة أو النخبة المعتمدة على مؤلفات كبار الفلاسفة والعلماء والمفكرين في الآداب والفنون والسياسة والاقتصاد والنظريات الفلسفية والعلمية. وهي تجد رواجاً أكثر لدى الشباب وتبغى من انتشارها وجود فراغ ثقافي لديهم ، ومشكلات اقتصادية مستفحلة وكذلك السلبية والانتكالية والحذر والبطالة ، وإنما كمسلمين نؤيد العولمة العلمية والتكنولوجية والتقنية ، و نرفض العولمة الاجتماعية والأخلاقية، حيث كل مجتمع له خصوصياته القيمية والأخلاقية.(4)

ويتعجب المفكر الفرنسي رولان بارت(من غياب تأمل الباحثين في الاضطراب الحضاري الذي جلبته الصورة الفوتوغرافية) .(11).

وأضحى الاهتمام بالصورة شكلاً من أشكال تأكيد الهوية وتعبيراً عن اعتزاز الفرد بذاته وبأشياءه وبمحيطه الاجتماعي والثقافي، خصوصاً بعد أن أخذت الصورة مكان الكلمة دون حاجة إلى فائض قول أو تفسير بسبب قدرتها السريعة على الاتصال المباشر بمستوى هائل من مستوى التعبير.(10)

فالصورة تمنح معنى له محمول أقل من الكثافة المجازية التي تحملها اللغة، فالصورة توجز التفسيرات وتختصر البراهين ذلك أنها أجدى من خطاب مطول إنها تمكن من تفادي الخسارة الخطية كما أنها ذات طابع عملي لأنها تنفع وبكلفة أقل فهي أسرع في التلقي وأسهل في التذكر من النص المكتوب وأكثر حركة وانتشاراً. فالصورة محسوسة وتتفاعل مع المتلقي ويمكن الحصول عليها من مصادر أقل خضوعاً للمراقبه وأكثر خرقاً للحواجز كما تعد الصورة- في مستوى ما-عابرة للغات وعالمية في توصيل المعنى برغم اختلاف اللغات ، من هنا كان استخدامها أيسر في نقل (القيم) والمفاهيم وفي تطبيع العادات في اتجاه أنماط معيشة جديدة كما انها لا تبتعد كثيراً عن مصالح القوة وهكذا يمكننا أن نفهم تحولات الأسلوب للصور بعد أن كان نفعياً أصبح يحوي أبعاداً خفية متعدده بأساليب مباشرة أو رمزية.(20)

لقد أصبحت الصورة مركزًا من المراكز التي يتأسس عبرها وعي الإنسان المعاصر بالعالم وبالأشياء فأحتلت " الصورة " بوصفها دالًا كثيفًا مكان الموضوع بقداسته التاريخية وخلقت بذلك سياقات خاصة بها بل إننا لا نغالي لو قلنا إن " الصورة " قد أصبحت واحدة من الأساطير المؤسسة لوعي الإنسان المعاصر بالعالم والأشياء فالصورة أصبحت تربط الناس بالأشياء وليس ببعضهم البعض ، ذلك أصبح الأنسان يعيش في مملكة الصور .(9)

ذلك لأن للصورة الخاصية التي يمكنها أن تنتج ما يسمى تأثير الواقع فتؤدي إلى رؤية أشياء والاعتقاد بما تراه العين وإن هذه القدرة على الاستدعاء لها تأثيرات ونتائج تعبوية مشحونة بتوترات سياسية، وفكرية وثقافية و أخلاقية قادرة على إثارة مشاعر قوية إيجابية أو سلبية أيضًا، مثل المشاعر العنصرية، ومشاعر كره الأجانب ، وهذا ينطبق على الصورة بأنواعها كافة، ساكنة ومتحركة فحين تختار كل ثقافة حقيقتها أو ما تظنه كذلك، تختار واقعها أي ما تحسبه قابلاً للرؤية، وجديرًا بالتمثيل والتشخيص والحال أن الواقع غدا الآن مقولة تقنية ثقافية وعالمية تقوم بتأليه الصورة عبر آلية تقنية واجتماعية، وهكذا تضاعف الصورة من سلطة الواقعية، وسطوتها عبر إرهاب البدايه، فالمرئي لا يمكن تفنيده بالحجب، وإنما يُعوضُ بمرئي آخر.(12)

عولمة الصورة والواقعيه المفرطه

يناقش (ارثر دانتو) في كتابه (بعد نهاية الفن) فكرة (وفاة الفن) حيث يقول ان الفن وصل الى نهايته، فعلى شاشه أحتشدت القاعات التشكيليه بأكوام القمامه و رصانة التنظير و رطانة الكلمات الجوفاء كل هذا في مشهد مكتظ بالصور حتى مرضنا بالفصام .(18)

فن بلا جذور لشعب بلا جذور عباره أطلقها المؤرخ الفرنسي الايطالي الأصل (جيوفاني ليستا) توضح رأي النخبه الاوربيه في تيارات الفن الحديث وهو رأي يكشف عن حالة الارتباك لهذه الفنون كما ويشير الى الحروب الصامته بين أوروبا وأميركا في هذا المجال حيث تسعى اميركا لخلق فن أميركي والتحرر من عقدة النقص تجاه أوروبا التي كانت تسمى أرض الفنون في عصر النهضه وكانت فرنسا قبله الفن والفنانين انذاك. وقد حاولت أميركا انتاج أنواع وأتجاهات مختلفه من الفنون لازاحة التصوير من مشهد المعاصره لأنه البنيه الأساسيه لذاكرة تاريخ الفن تلك الذاكره التي تقوم على التراكم الحضاري التي كانت متمركزه في أوروبا لذا حاولت أميركا سحب المركزيه من أوروبا فكانت التجريديه التعبيرييه والبوب آرت . (21)

ومحاولات أميركا في استحداث أساليب فنية من خلال تسخير الصورة المفرطة حيث ان الهدف كان تدمير الفن وتاريخه وتشويهه لصالح طروحاتها في الزائل والفوضوي والأستهلاكي، وطرح فكرة تفتيت المركز لصالح التعدديه والسماح للهوامش والأطراف بالتواجد بدعوى (ديمقراطية التدوق). وكان ظاهر الدعوه جذاب أما باطنها فكان هدفه الحقيقي القضاء على المركز (أوربا) . وطبقا لذلك نلاحظ تحوُّلات الفن ومفاهيمه طبقا لطموحات السياسه وحصل تغيير جذري في مفاهيم الثقافه ووضع آليات جديده تخدم الثقافه البصريه الجديده فالنزعه هي نقل الهيمنه الى أميركا وقد قال بعض النقاد في هذاالصدد ماتت اللوحه في اشاره الى المنطق الجديد، وقد حاولت أيضا ادخال الصورة الفنيه (اللوحه) وتغيير مفهومها وذهب الى ذلك دوشامب في المبوله وتشويهه الموناليزا وغيرها كثير من الأتجاهات الفوضويه .(21) وترى الباحثة ان ما ذهب اليه دوشامب كان بمثابة تعبيراً احتجاجياً على ثقافة المجتمع وما آلت اليه مفاهيم الواقعية المفرطه وأنسحب ذلك الى مفاهيم عولمة الواقع الافتراضي.

والواقعية المفرطة (Hyper-reality) تعبير يستخدم في فلسفة ما بعد الحداثة لتوصيف سمات ثقافة ما بعد الحداثة (Semiotics) ضمن علم الدلالة الواقعية المفرطة وهو مفهوم إنما يتعلق بالطريقة التي يتفاعل بها الوعي مع الواقع خاصة عند اللحظة التي يفقد فيها الوعي قدرته على التمييز ما بين "الواقع" و "الخيال فينزلق الى عالم الواقع المفرط الذي يتصف الواقع فيه الى الدرجة التي يصبح فيها الواقع المفرط أكثر واقعاً من الواقع في حد ذاته.(5) ونلاحظ اليوم أننا نعيش صور متعددة عن الواقع المفرط بسبب التقنيات الاتصاليه الحديثه وما فرضته من واقعا"افتراضيا"مفرطا"في مجالات متعددة في التصميم الكرافيكى والالعاب الالكترونيه وعولمت هذا لواقع.

ولقد إهتم العديد من النقاد و الفلاسفة المولعين بقضايا المجتمع و الثقافة السائدة بصفة خاصة بمسألة إنتاج و إعادة إنتاج الواقع و تضميناتها الاجتماعية والنفسية و الأخلاقية والواقع المصنَّع و يندرج تحت مسمى الواقع المفرط و مجاله اليوم الحاسب الآلى وأجهزة التحكم عن بعد ، ومن أشهر منظرى مفهوم الواقعية المفرطة المفكر الفرنسى جان بودريار وقد أشار أمبرتو إيكو والفيلسوف الايطالى إلى جنوح الناس نحو إعادة خلقته الواقع من أجل الحصول على أشياء أفضل وأكثر إثارة وجمالاً ورعباً وجاذبيةً مما هى عليه في الواقع، أما الناقد الإجتماعى دانيال بورستين فيرى أن الواقع المصطنع يوقر لنا إحساساً مزيفاً يتجاوز الحياة اليومية المعاشة و لكنه حذر من مخاطر إستشراء الواقع . وأصبح للفوتوغراف حضور في ظل

العولمة من نوع جديد يتماشى مع حضور السلعة وقد انحرف الى آفاق جديدة فالصورة المصنوعة التي هي مجرد انعكاس للواقع تتخذ على انها هي الواقع ذاته، وأصبحت لها مصداقية تفوق مصداقية الواقع الحقيقي، ومن ثم أصبحت ايدولوجيا أطلق عليها بوديار صفة الواقع الفائق (HYPERREALITY) وان ما يميز الصورة الفوتوغرافية هو الكمال والصنعة المتقنة، لذلك فهي تقدم واقعا كاملا مركزا كما يقول بارت. (7)

وقال الفرنسي جان بودريار إن هناك علاقة نفسية بين الصورة وموضوعها، ولو نظرنا إلى إمكان وجود نقلة مضادة في هذه العلاقة فهذا يعود إلى الآليات النفسية التي تؤدي إلى ترويض الأعين فهناك حالة من السلبية لدى الجمهور حيث يؤدي الترويض إلى ذهول العقول بالصور وقبولها بما تحمله من مضامين وإملاءات وهنا

يمكن في الإمكانيات التي حققتها تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات في أنها تتدخل بقوة في إنتاج وعي المتلقي من خلال ثقافة الصورة خاصة بنسختها الرقمية دون أن يطلب أو يدري أن الصورة تقتحم إحساسنا الوجداني وتتدخل في تكويننا العقلي و تتحكم في قراراتنا الاقتصادية وهي مثلما تسلب علينا راحتنا النفسية فإنها بالغة التأثير في توجيه ردود أفعالنا السياسية والاجتماعية وتؤثر في توجهاتنا الفكرية والثقافية(5) حيث إن أحد مقاييس فقدان الأمة لسيطرتها على وسائل إعلامها هو مدى اختراق وكالات الإشهار والاعلان لها.

وتشكل " الواقعية المفرطة " احد أهم المفاهيم التي ترفد المشروع النظري والاخلاقي للمفكر وفيلسوف النقد الاجتماعي الفرنسي جان بودريار و هو المشروع الذي يستهدف بصفة أساسية " أسس الحضارة الغربية " مجتمعا وثقافة وفكراً بشقيها الرأسمالي و الاشتراكي . و لقد أضحت الصورة المفرطة هي الواقع ثم عولمت هذه الصورة لتغزو مجتمعات بعينها ومنها المجتمعات العربية. لاحظ المخطط أدناه:

الصورة المفرطة ---- هي الواقع ---- ثم عولمتها

و يركز بودريار على مفهوم إستهلاك العلامة (Sign) (الدال) بدلاً عن مدلولها، ويرى بودريار أن المجتمع الإستهلاكي يهتم بالوظيفة التضمينية (Connotative) للأشياء أو السلع إنما يهتم بتضميناتها الاجتماعية والطبقية أكثر من وظائفها الدلالية المباشرة ، فهاز التبريد او الهاتف أو السيارة أو الساعة أو السلع غالباً ما يدل عليها من خلال صفاتها غير الأساسية (inessential) كالمشاركة و التصميم والتي تزيد من قيمتها الحقيقية أكثر من مجرد تأديتها لوظائفها كالتبريد و الإتصال أو التوصيل والنتيجة هي سيادة سيطرة النموذج أو

النسخة أي الواقع المصطنع (Simulation) أو النسخة الشبيهة و يطلق بودريار على سيرورة إنتاج الواقعية المفرطة "إغتيال الواقع (Murder of the real). وهو واقع العولمة. و يرى بودريار أن عمليات الإصطناع والصور المخادعة لا تتعلق فقط بمسائل التقليد أو النسخ أو المحاكاة بمحاولاتها إبدال (صور) الواقع "الحقيقي" لتصبح هي الواقع ذاته. (15) . وفي رأي الباحثه "عولمة الواقع المصطنع" والواقع الاستهلاكي بكل اشياءه وتناقضاته. و يحدد بودريار أربعة مراحل لصعود الصورة/العلامة تقابلها أربعة أنساق إجتماعية و تاريخية.هي(1)

- 1- مرحلة هيمنة الأصل حيث تمثل الصورة واقعاً محدداً
 - 2-مرحلة التزوير او التزييف حيث تحجب الصورة واقعاً بعينه
 - 3-مرحلة الإنتاج الآلى المتسلسل وهنا تمثل الصورة غياب واقع محدد.
 - 4-مرحلة هيمنة النسخة و هي المرحلة التي لا تحمل الصورة معها أي علاقة مع الواقع.
- لقد أصبحت الصور في ثقافة ما بعد الحداثة الراهنة التي تُعالج بواسطة التلفزيون أو السينما أكثر واقعية و جاذبية مقارنة بحياة الناس الحقيقية، فالشخصيات في دراما التلفزيون أصبحت أكثر واقعية و شهرة من تلك الشخصيات في الواقع الحقيقي، كذلك أصبح إرتباط الناس عبر خدمات البريد الإلكتروني ومع شخوص ألعاب الفيديو ومنابر الحوار الإلكتروني وأتماط المحادثات الأخرى والهاتف المحمول أكثر وأمتن من إرتباطهم بأفراد أسرهم. وغالباً مايجس البعض بالقلق والإزعاج كلما طالت مدة إبتعادهم عن أجهزة الكمبيوتر، كذلك قادت هذه الوضعية إلى إغتراب الناس عن ذواتها حيث أنه بسبب سيطرة الصور المعولمة أصبح هؤلاء يتصارعون من أجل الحصول على سلع وأشياء لا يأتي الطلب إليها من رغبات "حقيقية" نابعة من حاجياتهم "الطبيعية" ولكنها تنسرب اليهم عبر صور الإعلانات والدعايات التجارية التي ما إنفكت تفصل إنسان اليوم عن واقعه وعن العالم من حوله. وهكذا أصبح إستهلاك الصور(علامات الأشياء) أكثر أهمية من إستهلاك الأشياء في حد ذاتها ليكشف ذلك عن أهمية ودور هذا النمط من الإستهلاك في خلق نظام عالمي جديد ومعقد، وهو عولمة الصورة .

لقدأهتم بودريار بدراسة الصورة وتأثيرها في الحياة المعاصرة ولقد تجاوزت الصورة الواقع حتى أصبحت لاتحاكي الواقع وانما تحاكي نفسها وقدم بودريار نظريه أثارت الدهشه تتعلق بدلالة الصورة المعاصرة ليس لانها بمثابة انتاج المعنى والتمثيل بل لأنها على العكس هي

مواقع للغياب، غياب المعنى والتمثيل حيث ان التمثيل يقوم ب الأحواله الى واقع محدد بينما تقف الصوره مكتفيه بذاتها خاصة في ظل الميديا الجديده والعولمه.

لقد تميّزت المرحلة الحاليه من الرأسماليه بزيادة أهمية ثقافة السلع خلال عمليات الانتاج وأصبحت ثقافة الاستهلاك أمرا" ليس متعلقا بأشباع الحاجات الطبيعيه في المقام الاول بل الامر متعلق بأشباع الحاجات الثقافيه والرغبات الخاصه في التمايز والاختلاف والامتلاك، ويصبح أسم السلعه والاعلان والماركة نظاما عالميا يعمل على تشكيل النظام الاجتماعي والبيولوجي. وأنتج (نظام الأشياء) أخلاقيات الأستمتاع . وأصبح التفاعل مع الأشياء والسلع بدل التفاعل الاجتماعي مع الاخرين وفي كتابه الاغواء يشير الى مفهوم الاغواء في الحياة المعاصره حيث أصبح مرتبطا بالتسوق والجذب وفنون الدعايه والاعلان، بعدما كان مرتبطا بالشر والشيطان ومكره. ويضيف بورديار أن المرأه أصبحت سلعه في مجتمع الأستهلاك تقدم من خلال وسائل الاعلام والاعلانات

وصور الغلاف وأفلام السينما، لقد فقدت سحرها وأصبحت متوفره في الاسواق. (15)
لقد أصبح عصرنا يفضل الصوره على الشئ الحقيقي ، النسخه على الأصل ، التمثيل على الواقع ، المظهر على الوجود، وما هو مقدس بالنسبه اليه ليس الا الوهم . و المجتمع قد تحوّل الى عرض أو استعراض كبير وأصبحت الأشكال المرئيه للسلع تحتل الحياة اليوميه. وان وسائل الأنصال الجماهيريّه هي التي تجعل ماهو سطحي يبدو الأشد بريقا.
ان مبدأ صميه السلعه ، وهذا المبدأ هو ما يتحقق بشكل مطلق في الأستعراض (الفرجه) حيث يستبدل العالم المحسوس ويحلّ محلّه الصورة وتقدم نفسها على انها المحسوس بلا منازع، ويستعين الاستعراض بأشكال التسليه

والترفيه حيث يسيطر الابتذال وتبرز السلع والنجوم. (10)
كما ان الرسم والفن لم يعدّ والحاله هذه يتحدث عن الأمكنة أو يصور الأزمنة أو يعيد القصص التاريخيه ففي المجتمع المعاصر لا يوجد حوار يهتم بكل هذه التفاصيل في عولمة للثقافة وشيوع أنماط الاستهلاك وقيمة الترويج للمنتوجات الصناعيه وتصوير الحياة اليوميه على انها متعة ورفاهيه في ثقافة الصورة التي تنبث عبر الاقمار الصناعيه وعبر أساليب الحياة اليوميه في الطعام والشراب والملبس والهاتف والفن الذي دخل مجال التعليب في الاسواق واللافتات الضوئيه والتعبير عن هذه الحياة بوسائل الاعلان، ويقدم كل ذلك بنوع من

التسلية وملذات الحس واثارة الغرائز وأستخدمت صور المرأه وسيلة لبيع العطور وعرض الأزياء . (8)

لقد تحوّل الفن في عصر العولمة اذ كشف عن تغيّر هائل فمن قاعات العرض الكبرى الى الفضاءات الألكترونيه بينما يسهم بعض ما تبقى من القاعات بالترويج للماضي في ظل فقدان المتفرج، كما ان اللوحة التشكيلية في هذا السياق تواجه عصرا" جديدا ليس في سياقها ونظامها وحسب بل في تلقيها ومكانها وفي رسالتها وبعكس ذلك انتشرت معارض الفوتوغراف واسهاماته، فوتوغراف الصحافة، والاعلان ، والموضه والفوتوغراف الفني وفي اشارة الى مقولة ماكلوهان الشهيره (ان الوسط هو الرسالة) تحوّل المتحف الذي كان يوما يسكنه التاريخ الى واجهات في الشوارع لبيع الاعمال الفنية حيث غادرت اللوحات مكانها لتتحوّل الى جزء من نظام آخر من الصورة الى الصورة الشاشة . (7)

سلطة الإعلان والعولمة

يعتبر الإعلان سلطة كبرى في التصميم الكرافيكي إنه لغة عالمية، ولجت الى العولمة، عن طريق الصورة السريعة المكتنزة بالتعاير والإشارات التعبيرية . ويتلازم الإعلان في حياة الإنسان المعاصر، كونه يتبنى التعبير وينفذ بواسطة التقنيات الكرافيكية الحديثة، فيشكل بذلك مبدأ خفياً للسيطرة، عن طريق تقديمه معلومات، وصور غير قابلة للحوار وهنا تختلف وظيفته عن الاتصال الذي يتوخى التفاعل والتحويلات، كونه يهدف ويدعم مواداً معينة يهدف تحقيق المكاسب المختلفة وتتحكم فيه استراتيجيات التحكم في رغبات الإنسان المعاصر.

وفي هذا الإطار تكون سطوة سلطة الشكل والصوره التي تقوم على لفت انتباه المستهلك الى أمر معين، بمثابة قوة كبرى قادرة على فرض حاجات جديدة على المستهلك على حساب حاجات أخرى معتمدة فنون الإقناع،

ومستفيدة من سلطة" الصوره "أوالموضه، خاصة في البلدان الاستهلاكية ، وتم التركيز على المرأة في هذا الميدان، واستخدام مفاهيم الرجولة والأنوثة والجاذبية والسعادة التي يتم تحقيقها في ضوء المقتنيات المادية التي تعرض على الشاشة من خلال وقرة الصور واتاحتها وسطوتها.

ويضاف الى سلطة الشكل سلطة الفكرة التي تدخل المرء بعد الانجذاب في مرحلة إثارة الفضول والسؤال عن

السلعة، ومن ثم تحويل هذا السؤال الى رغبة في اقتنائه، وإقناعه بضرورة شرائه. ويطغى الإعلان على الحاضر، وبذلك يكون العالم خارجاً من القرن العشرين الذي هو قرن التواصل أساساً الى قرن جديد هو قرن الإعلام والعولمة بامتياز أي قرن المعلومة التي لعب الإعلان والصور دوراً كبيراً في نسجها وتشكيلها عنواناً بارزاً للعصر. وتعمل الصورة بشتى الأساليب وتأسر وتفتن دونما حوار، وهنا تغيب الحقائق، وتراجع لصالح الإعلان، فتختصر بذلك أسواق العالم بسوق صامته عنوانها الشاشة الالكترونية. (19)

فالصوره بمثابة وسيله إعلانية وإعلامية وإخبارية، ووسيلة أدواتية هامة، وخطة إستراتيجية أساسية لاستمرار النظام الرأسمالي القائم على فلسفة امتلاك الأشياء، وتحقيق الأرباح، وتكريس الطبقة الاجتماعية والاقتصادية.

ولقد كتب بودريار حول فنون الإعلانات والجراحات التجميلية وهي جزء من لعبة الأغواء، والأعلان في رأيه يستدمج التعبير ولكنه لحظي وهو نموذج لتفوق الأشكال المرئية على كل أشكال الدلالة والدرجه صفر من المعنى على حد قوله، ولقد أعلن بودريار عام 1983 عن نهاية مجتمع الفرجه وظهور عصر الصور المحاكية أو النسخ غير ذات الأصل المحدد أو حتى غير ذات الأصل أبداً". (12)

أرى من خلال ما تقدم ان العمل الفني الذي يعتمد على النسخ يخرج عن كونه فن، لأن الفن يعتمد في جودته على التفرد وان تعددية النسخ يسمح للمتلقي استقباله استهلاكياً وبسبب ذلك خرج الفن عن الجليل والمقدس لمصلحة الوظيفة السياسي وأصبح أداة للسيطره والهيمنة، ولقد أصبح الإعلان صناعة لخلق ثقافة الاستهلاك على أساس الأغراء والتلاعب بمشاعر المتلقي وخلق حاجات زائفة وهذا في ظل العولمة، وفي المجتمعات الرأسمالية دائماً تولد حاجة الى الشراء والاستهلاك للسلع والخدمات التي تنتجها المؤسسات الرأسمالية.

يلاحظ ان الشاشة الألكترونية تشغل اليوم المساحة المعاصرة، وبدلاً من الحديث عن شاشة واحدة بالمعنى التقني، أصبحنا نتحدث عن شاشات نستقبل فيها عدداً متنوعاً من الصور والأعلانات والبرامج تمثل المجتمع المعاصر باختلافاته على مستوى الفرد الثقافي واللغوي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي... وبذلك تخضع اليوم المجتمعات العالمية لسلطة الشاشة بما تبثه من صور، ترافق المرء منذ نعومة أظافره، بدءاً من ألعاب الشاشات الألكترونية الصامته، وصولاً الى الانترنت، ونظام الشاشات الرقمي وغيرها، والتي تتداخل في تربية

مدرسة وقيم خاصة، تبدأ بالتلقي والصمت وتؤول إليهما، حتى أصبحنا نشهد أجيالاً تأمر من دون صوت، ولا تأتمر من أحد.

لقد جرى مزج في بعض أعمال آندي وار هول بين زجاجات الكوكاكولا وصور نجوم السينما أمثال مارلين مونرو والزايث تايلور وأصبحت الإعلانات تستخدم صور الموناليزا وفينوس تخرج من البحر لبوتشيللي في الاعلان عن المنتجات المختلفه والتي ليس لها علاقة بموضوع الاعلان لقد أصبحت المحاكاة التهميه والتناس البصري وتداخل الازمنه والشخصيات والأعمال الفنيه مكونا أساسيا" من آليات عصر الصورة ، وقد كتب بنيامين* في ألمانيا في ثلاثينات القرن الماضي في دراسته (لعمل الفني في عصر الاستنساخ الآلي) والذي أشار فيه الى الآثار السلبيه للميكنة والثوره الصناعيه على الفن وقال لقد تنبأ كارل ماركس بتطور الرأساليه وتوحشها ولكن لها القدره على تغيير جلدھا كي تتواءم مع كل المستجدات أو هي نهاية التاريخ.(16)

وقد أستخدم فن البوب آرت الأمريكي الصور والملصقات والمنتجات الاستهلاكيه دون طرح أي مشكله فنيه

وأهتم بالأشياء الأقل أهميه وأستعمل الخامات والوسائل الأقل جمالا والأكثر تداولاً اعلاميا"وفي المقابل تتحول الشعوب الى مستهلكين للمنتجات الثقافيه وأصبحت الشعوب تفتقر الى آليات دفاع ذاتيه تمكنهم من مواجهة الأختراق والتفاعل مع معطياته وتداعياته.

يحتكر الغرب، ولا سيما أميركا صناعة الصورة إنتاجها وتسويقها فواشنطن تسيطر على % 65 من حجم الاتصال المتداول في العالم، كما أن أميركا نفسها تحتكر 35 % من عملية النشر في العالم و 64 من الإعلان الدولي و % 45 من التسجيلات و % 90 من أشرطة الكاسيت و 35 % من البث عبر الأقمار الصناعيه وهذا يعني أن أكثر من ثلثي حجم الإعلام الذي يبث في العالم قادم من أميركا.(18) ويرى دوبريه ان طوفان الصور تحاصر الفرد المعاصر ، ويقول اننا نعاني من عصف صوري في ظل العولمه ولقد أضحينا معرضين لفقدان البصر، فعندما نرى كل شيء لا يعود لأي شيء ذا قيمة وإذا كانت ثقافة الاستهلاك من خلال صناعة الصور تمط العقل وتسطحه فأنها تخاطب الغرائز، جاعلة من الجسد الإنساني شيمتها الرئيسة والمرأة تختزل إلى جسد ، ويكون التركيز على الشكل الخارجي وبذا فإن هذه الثقافة تطيح بكرامة الشخصية الإنسانية بَعْدَهَا حقيقة واعية ومنتجة، وليست جسداً محضاً يُستثمر تجارياً لتحقيق الربح. (5)

إن كل شيء في عصر العولمة يتحول إلى لعبة وإثارة، بما في ذلك صور المآسي والكوارث، كما حدث إبان الحرب على العراق، إذ عمدت القنوات التلفازية الغربية إلى إدهاش المشاهد الذي يرى ما يفعله قصف الطائرات والصواريخ كما لو أنه ألعاب إلكترونية مسلية. إن القفزة الحاصلة نتيجة ثورة الاتصالات والمعلوماتية باتت تسرع من إيقاع الحياة، فالتحولات الهائلة والمفاجئة حول الإنسان جعلته يعاني من صعوبة في التكيف، والملائمة مع ما يجري واستيعابه، ولم يعد هناك وقت كاف للتأمل والتمحيص عند اتخاذ القرارات.

*والير بنيامين 1892-1940

نتائج البحث

- 1 - أنتقلت الصورة في عصر التكنولوجيات المعاصرة من مجال الحس الى اطار التعبير فأصبحت لغة عالميه.
- 2- إن " الصورة " قد أصبحت واحدة من الأساطير المؤسسة لوعي الإنسان المعاصر بالعالم والأشياء فالصوره في ظل العولمه أصبحت تربط الناس بالأشياء وليس ببعضهم البعض .
- 3- أصبحت الصوره في عصر العولمه متعددة الوسائط وتقبل بالمتناقضات وبالشكل الهجينى وقد تميّزت الصوره في ظل العولمه بتقنية التوليف والاستنساخ.
- 4- أخذت الصورة في عصر العولمه المكانة في التواصل البشري أهم من الكلمة لانها لا تحتاج إلى المصاحبة اللغوية كي تنفذ إلى إدراك المتلقي وأصبحت الصورة هي المفتاح للنظام الثقافي المعاصر و نظام إنتاج و عي الإنسان في العالم وأصبحت لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات سطوه بقوة في إنتاج و عي المتلقي من خلال ثقافة الصورة المعولمه .
- 5- جلبت الصورة الفوتوغرافية الاضطراب الحضاري بسبب العصف السوري الذي نعيشه ولأنها تجاوزت الواقع وأصبحت لاتحاكيه وانما تحاكي نفسها.
- 6- ان مقولة تغيرّ الذوق التي أتت مع ثقافة مابعد الحداثه هو ليس تغير الذوق بل هو صراع المصالح والأطماع والأفكار نتج عنها مجتمعات لاحول لها ولاقوه فظهرت أفكار وفلسفات واتجاهات فنيه أحدثت هزات وانحرافات في القيم الفنيه والجماليه التي كانت سائده.
- 7- أصبحت الصور في ظل العولمه الوسيله في معرفة العالم وفي معرفة السلع ذاتها وطغى الدال على المدلول وأصبح هو الأساس.

- 8- أخذت الصورة في ظل العولمة دور صناعة الطلب ونتاج المستهلكين بعدما كان رأس المال ينتج السلع.
- 9- تواجه الحضارة الغربية فراغا "فكريا" وايدلوجيا بعد فلسفة جان جاك روسو وأنبياء الأتحاد السوفيتي وجمهوريات شرق أوروبا لذا فقد احتل المشهد المعاصر مفاهيم وثقافات مرتبكه ومتناقضه .
- 10- حصلت تحولات في هذه المرحلة في مفهوم الصورة في اطار تفتيت المركز لصالح التعددية الثقافية والفنية
- ظهور مفهوم جديد في العمل الفني في ظل العولمة ودخول الميديا والوسائط المتعدده وأصبح العمل الفني نصا قائما بذاته بعيدا "عن المرجعيات الثقافية والتاريخية، وأصبح معبرا" عن اللحظة الاستهلاكية في العالم.
- 11- تحوّلت الفنون عموما في ظل العولمة من فنون جميله تهتم (بالقيمه) الى فنون تهتم (بالاشياء) والخامات ومع دخول الميديا أصبح المصطلح السائد الفنون البصريه.
- 12- خرج الفن والصورة في ظل العولمة عن الجليل والمقدس لمصلحة الوظيفة السياسيه والاقتصاديه وأصبح أداة للسيطره والهيمنه والاستهلاك وسادت ثقافة الاستمتاع.
- 13- يركز الإعلان العولمي على المستهلك وليس المنتج وأصبح يقوم على الجذب الأنفعالي وليس الأقتناع الذي هو أساس الإعلان .
- 14- عوامة الصورة واستبدالها بلغة المصالح عن طريق عوامة مفاهيم وطروحات وتسويق الافكار عن طريق الصور المعولمة .
- 15- أصبحت المحاكاة التهكميه والتناس البصري وتداخل الازمنه والشخصيات والأعمال الفنيه مكونا أساسيا" من آليات عصر الصورة.
- 16- توجيه العولمة لنموذج جديد للعلاقات العالمية يقوم على أساس نظام عالمي للسلوكيات والعادات والقيم والأخلاق ، حيث ان القيم ليس حكرا" على منطقة واحدة من العالم فجميع الشعوب لديها ما تساهم به في هذه الأخلاقيات .
- 17- سقطت سلطة اللغات ومنها العربية في مخاطر الصمت أمام سلطات الصورة والشاشة الألكترونيه (غير اللغوية) وسلطة الإعلان، في ظل النظام العولمي وأصبحت هي سلطات العصر الحالي.

18- كان الهمّ الكبير في العصر الصناعي، هو (صنع الأشياء)، وما بعده هو (إدارة الأشياء) ، و نستطيع القول في عصر العولمة فأن الاهتمام يكون (بالأشياء ذاتها) .

19- أن أبرز مظاهر العولمة تتمثل في التركيز على الجسد وتنشيط الغرائز وتحجيم النشاط العقلي ، وتمجيد الفرد ، وإشاعة السلبية ، والإغراق في تفاصيل اليومي ، وطمس الحدّ بينه وبين الفن ، وطمس الترابط التاريخي من خلال البث الصوري المكثّف لتقنيات الاتصال الحديثه.

20- ان النزعه الجديدة في ظل العولمة هي هيمنة أميركا وقد حصل تحوّلات في الفن ومفاهيمه طبقا لطموحات السياسه وحصل تغيير جذري في مفاهيم الثقافه والفن وأعلن عن موت اللوحه في اشاره الى المنطق الجديد والفوضى وظهرت آليات جديده تخدم الثقافه البصريه الجديده.

التوصيات:

1- ضرورة أستثمار وتوجيه وسائل الأتصال والشاشات الألكترونيه والعمل على إعادة خلق الواقع من جديد بالقول والعمل و بالفكر والممارسة وفق أنظمة المعرفة وقواعد الممارسه، فليس عالم الإنسان فكرة جاهزة ينبغي تجسيدها، أو نموذجًا مغلقًا لا يقبل المناقشة والتفاعل، بل هو مساحة حرّه من الإمكانيات المفتوحة دومًا على المجهول واللامتوقع، على نحو يتيح بناء علاقات جديده مع الواقع يتغيّر معها نظام المعنى ومنظومات التواصل.

2- نطرح منطق التنوع الثقافي والذي هو منطق أكثر فعالية وخصوبة وفائدة لمستقبل البشرية من المنطق العقيم المطالب بإشاعة نمط واحد من الثقافة في ظل العولمة. من خلال الأفكار والممارسات والثقافه والفنون بأنواعها.

3- إن الواقع العالمي المعاصر والمُعولم يفرض على الدول العربية والأمة الإسلامية أن تبذل ما لديها من جهد للمحافظة على هويتها الحضارية والثقافية ، وإلا تعرضت للفناء والموت ، وذلك لأن الأمم لا تفنى عن طريق الموت البيولوجي ، وإنما عن طريق تحللها ثقافيا وتلاشي شخصيتها حضاريا واندماج أبنائها في ثقافات الأمم الأخرى.

المصادر العلمية:

- 1- أشرف منصور : صنمية الصورة، نظرية بودريار في الواقع الفائق، مجلة فصول، العدد 30 .
- 2- ألفين توفلر: خرائط المستقبل ، ترجمة، أسعد صقر، منشورات اتحاد الكتاب العرب، سورية.
- 3- انتصار رسمي موسى: التصميم الرقمي وتقنية الاتصالات الحديثه، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع، بغداد، 2010 .
- 4- بركات محمد مراد: العولمة والصورة تعزيز الهوية واستلابها، كلية التربية جامعة عين شمس ،
- مؤتمر فيلادلفيا الدولي الثاني عشر، جامعة فلادلفيا، عمان، 1/11/2007
- 5- بسام شريف: الواقع وصناعة الصورة، جامعة الدكتور يحيى فارس بالمدينة، معهد الأدب واللغات والعلوم الإنسانية، قسم علوم الإعلام والاتصال، الجزائر ، ورقه بحثيه، 2011.
- 6 - بورديو بيير: عن التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول : ترجمة : د. درويش الحلوجي، القاهرة، المحروسة للنشر والمعلومات بالتعاون مع قسم الترجمة والنشر بالمركز الفرنسي للثقافة والتعاون 1999 .
- 7- بلاسم محمد وسلام جبار: الفن المعاصر أساليبه واتجاهاته، مكتب الفتح، 2015.
- 8- بلاسم محمد: الفن والعولمة ، مقاله علميه ، 2016 ، موقع الكتروني.
- 9- جيلبيرر دوران: الخيال الرمزي.: ترجمة علي المصري، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1991.
- 10- جي ديور: مجتمع الأستعراض ، ترجمة: أحمد احسان دار شرقيات ، القاهرة ، 1988 .
- 11- رولان بارت : المغامرة السيميولوجية، ترجمة: عبد الرحيم حزل، دار تينيل للطباعة والنشر، مراكش، المغرب، الطبعة الأولى سنة 1993 .
- 12- ريجيس دوبري: حياة الصورة وموتها ، ترجمة: فريد الزاهي، المغرب، الدار البيضاء، أفريقيا الشرق، 2002، ص 75 .
- 13- سعد محمد رحيم: العولمة والإعلام، ثقافة الاستهلاك ، استثمار الجسد وسلطة الصورة (http://m.ahewar.org، 2005
- 14- سمير أمين : مابعد الرأسمالية، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 1988 .
- 15- شاكر عبد الحميد: عصر الصورة، عالم المعرفة، الكويت ، 2005 .

- 16- علي ناصر كنانة : ثقافة الصورة لغة خطاب لأخترق الوعي ، بحث في ندوة ثقافة الصورة ،الدوحة ، 2004،
- 17- غالب احمد عطايا :ورقة بحثيه مقدمة الى الملتقى التربوي الاول في امارة الفجيره ، العولمة وانعكاساتها على الوطن العربي ،2002.
- 18- محمد كمال: تجليات المشهد بين العقال الذهني والانعتاق الروحي، ندوة ثقافة الصورة ،الدوحة ، 2004، 19- مهي جرجور: جريدة المستقبل، العدد2413 تشرين الاول ، (2006).
- 20- ميشيل مافيزولي: تأمل العالم، الصورة والأسلوب في الحياة الاجتماعيه ، ترجمة: فريد الزاهي، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة ، 2005 .
- 21- هربرت شيلر : المتلاعبون بالعقول ،ترجمة، عبد السلام رضوان،عالم المعرفة ،الكويت ، 1999 .
- 22- الوثائق الصادره عن مجلس وزراءالاعلام العرب [http||bit.ly|cbeo8b](http://bit.ly|cbeo8b)

(Malcolm waters,globalization,2nd edition amazon.com)